احدهما عن الاخر لكنه محال لاستحالة ان يوجد عاقل لا يعلم شيئا البتة او علم
بجميع الاشياء ولا يكون عاقلا ثم ليس هو علما بالمحسوسات لحصوله في البهايم و
المجانين ولا هو ان علم بالامور الكلية وليس كذلك عن العلوم النظرية لانها مشروطة
بالعقل فلو كان العقل عبارة عنها لزم اشتراط الشيء بنفسه وهو محال وهو
عبارة عن علوم كلية بديهية وهو المطلوب **مسئله** القدرة مع الفعل خلافا
للمعتزلة **لنا** ان القدرة عرض فلا تكون باقية فلو تقدمت على الفعل لاستحال ان يكون
قادرا على الفعل لان حال وجود القدرة ليس الا عدم الفعل والعدم المستمر يستحيل
ان يكون مقدورا وحال حصول الفعل لا قدرة **مسئله** القدرة لا تصلح للضدين
خلافا للمعتزلة **لنا** ان القدرة عبارة عن التمكن ومفهوم التمكن من هذا غير مفهوم
التمكن من ذلك ولان نسبة القدرة الى الطرفين ان كانت على السوية استحال
ان تصير مصدرا للاثر الا عند مرجح فيكون مصدر الاثر المجموع فقبل هذا
المرجح لم يكن ذلك قدرة على الفعل وان لم تكن على السوية لم تكن القدرة قدرة
الا على الراجح **مسئله** العجز عند اصحابنا صفة وجودية وهو مشكل لعدم
الدليل والذي يقال ليس جعل العجز عبارة عن عدم القدرة اولى من العكس
ضعيف لانا نقول لا نسلم ان كليهما محتمل وانه لولا الدليل لبقي ذلك
الاحتمال **مسئله** العزم عبارة عن ارادة جازمة حصلت بعد التردد فيه
والمحبة عبارة عن الارادة ولكنها من الله تعالى في حق العباد ارادة الثواب
ومن العبد في حق الله تعالى ارادة الطاعة والرضا قيل انه الارادة وقيل
انه ترك الاعتراض **مسئله** الارادات تنتهي الى ارادة ضرورية دفعا للتسلسل
وذلك يوجب الاعتراف باسناد الكل الى قضاء الله وقدره **ومنها** كلام النفس ولم
يقل بها به احد الا اصحابنا فان الامر والنهي والخبر امور معقولة متغايرة يعبر عن كل واحد منها

في كل لغة بلفظة اخرى وهي معان مغايرة لهذه اللغات وليست عبارة عن تخيل هذه
الحروف لان تخيلها تابع لها ويختلف باختلافها وهذه الماهيات لا تختلف البتة
وليس الامر عبارة عن الارادة لان الله تعالى قد يامر بما لا يريد ويريد ما لا يامر به و
ظاهر انه ليس عبارة عن العلم والقدرة والحياة فلا بد من نوع اخر **الالم واللذة** اما
الالم فلا نزاع في كونه وجوديا ثم قال محمد بن زكريا اللذة عبارة عن الخلاص عن الالم
وهو باطل بما اذا وقع بصر انسان على صورة جميلة فانه يلتذ بابصارها مع انه لم يكن
له شعور بتلك الصورة قبل ذلك حتى يحصل تلك اللذة خلاصا عن الم الشوق
اليها واتفقت الفلاسفة على ان تفرق الاتصال موجب الالم في الحي وخالفهم لان التفرق
عدمي فلا يكون علة للامر الوجودي **ومنها الادراكات** وهي غير العلم لانا اذا ابصرنا الشيء
ثم نغيب عنه فندرك تفرقة بين الحالتين مع حصول العلم فيهما فالابصار غير
العلم لكن الفلاسفة وابا حسين والكعبي زعموا انه عايد الى تاثر الحدقة بصورة المرئي
والمتكلمون محتاجون الى القدح في هذا الاحتمال ليمكنهم اثبات انه تعالى سميع بصير
مسئله اختلفوا في الابصار منهم من قال انه بخروج الشعاع عن العين وهو
باطل لوجوه والا لوجب تشوش الابصار عند هبوب الرياح ولامتنع ان يخرج من نصف
جسم السماء لامتناع ان يخرج من حدقتنا ما يتصل بكل هذه الاشياء او يتفرق في جميع الاهوية
المتصلة بين حدقتنا وبينها ومنهم من قال بالانطباع وهو باطل والا لما ادرك
العظيم لامتناع انطباع العظيم في الصغير ولما راينا القريب على قربه والبعيد على
بعده وهذان الوجهان انما يلزمان على من قال المرئي هو الصورة المنطبعة اما من جعل انطباع
الصورة الصغيرة في الحدقة شرطا لادراك المرئي الكبير في الخارج لا يرد عليه ذلك **الادراك**
عند سلامة الحاسة وحضور المبصر وساير الشرايط المشهورة غير واجب عندنا خلافا
للفلاسفة والمعتزلة **لنا** انا نرى الكبير من البعيد صغيرا وما ذاك الا انا نرى بعض اجزائه

Copyright King Saud University